الدلالة الفكرية للرمز المبتكر بمفهوم النظرية السيميائية وفي ضوء نظرية الاتصال البصري

د. وسمية بنت محمد العشيوي*

الملخص

تتنوع الرموز الدلالية بتنوع المكان والزمان وكذلك الحضارات، ويتطور الرمز ودلالته بتطور المفاهيم، ومن ثم ينتج التنوع والاختلاف الدلالي لكل عصر وكل زمان بتعدد الرموز وتغيرها، ولكل رمز دلالته ضمن السياق البنائي للعمل الفني بوصفه وسيلة اتصال بصري يبتكرها المصمم، للتعبير عن مشاعره وأفكاره. ومن هنا يلقي هذا البحث الضوء على دلالة الرمز كقيمة ابتكارية فكرية تحتل مكانة مهمة في فنون الاتصال البصري، حيث يلجأ كثير من الفنانين إلى الرمز؛ لتوصيل المعاني أو الأفكار.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى توضيح الدلالة الفكرية للرمز كقيمة ابتكارية في الاتصال البصري مشتملة على الأبعاد الثلاثة لعملية الاتصال، وهي: المصمم، والعمل الفني «الرمز»، والفئة المستهدفة.

خطوات البحث:

تم توضيح الرمزية في الفن التشكيلي؛ ومفهوم الرمز ودلالته؛ وأنواع الرموز ودلالتها؛ ودلالة الرمز الفكرية والابتكار؛ والاتصال البصري ومكوناته، ومفهوم الاتصال البصري ورمزيته؛ ودلالة الرمز ومحاور عملية الاتصال البصري، وقد تم توضيحها في متن البحث؛ ومن ثم تم التحليل لعمل فني مختار؛ لتوضيح دلالة الرمز الفكرية كقيمة ابتكارية في الاتصال البصري وتم التوصل إلي النتائج والتوصيات.

* جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن - كلية التصاميم والفنون - المملكة العربية السعودية

The Language's Level: You are what you say Ibn Al_Mu`taz as model

Dr.Wasmih Mohamad Al-Eshaiwi

Abstract

The Intellectual semantic of the Innovative Symbol According to the Concept of the Semiotics Theory in Consideration of the Visual Connection Theory.

Research Introduction

The symbols semantic diverse as a result of places and times differences; in addition to the cultures multiplicity. The symbol and its semantic develop due to the development of concepts which leads to diversity and multiplicity in symbols significance for every era.

Each symbol has its own significance within the piece of art framework context as a mean of visual communication invented by a designer to express his feeling or ideas. Hence, this research focuses on the symbol's significance as an intellectual innovative value that holds a major position in the visual communication art. For that, many artists resort to the symbols to deliver ideas and meanings.

The Research Aim:

The research aims to clarify the intellectual significance of a symbol as an innovative value considering the three following dimension of the visual communication process: designer, *work of art* «the symbol» and *target group*.

The research step:

The following have been illustrated:

The symbolic in the Plastic Art, The concept and the semantic of a symbol, The different types of symbols and their semantic, The symbol's intellectual semantic and innovation, The visual communication and its components, The concept of the visual communication and its significance, The symbol's semantic and the elements of the visual communication. All the above points are discussed in the research text. # The conclusion and the recommendations of the analysis of the selected work of art illustrate the intellectual symbol's semantic as an innovative value in the visual communication.

المقدمة ومشكلة البحث

تتنوع الرموز الدلالية بتنوع المكان والزمان وكذلك الحضارات، ويتطور الرمز ودلالته بتطور المفاهيم، ومن ثم ينتج التنوع والاختلاف الدلالي لكل عصر وكل زمان بتعدد الرموز وتغيرها، فما كان يرمز إلى الحرب بالأمس لا يصلح استخدامه اليوم، فالرمح والسيف تطورا إلى المدفع وأجهزة أخرى أكثر تعقيدًا ثم إلى الليزر في الوقت الحاضر.

وتكتسب الرموز وجودها، أو معناها الاصطلاحي من حيث دلالتها الفكرية، فعندما دلل بيكاسو «1881 - 1973» على السلام برسم حمامة «Dove of peace» أصبح اصطلاحًا متعارفا عليه لدى الفنانين أو جمهور المتلقين، كما أن معظم الشعوب والحضارات اتخذت رموزًا دلالية تتكرر في أغلب أعمال فنانيها، فالأهرامات دلالة على الفن المصري، والمنمنمات الزخرفية النباتية دلالة على الفن الصيني، في حين يعد النخيل والعناصر المعمارية التراثية رموزا يستخدمها الفنان السعودي في فنه. وهكذا يتضح أن لكل رمز دلالته ضمن السياق البنائي للعمل الفني بوصفه وسيلة اتصال بصري يبتكرها المصمم؛ للتعبير عن مشاعره وأفكاره.

ومن هنا يلقي هذا البحث الضوء على دلالة الرمز، كقيمة ابتكارية فكرية تحتل مكانة مهمة في فنون الاتصال البصري، حيث يلجأ كثير من الفنانين إلى الرمز لتوصيل المعاني أو الأفكار، إذ إن الرمز شيء له وجود حقيقي مشخص، فالمصمم أو الفنان يحمل فكرًا وعطاؤه قائم على الابتكار، ومحاولته المستمرة للتميز من الآخرين بخبرته، يسعى إلى ابتكار رمز فكريٍّ لذلك الشيء.

ويوضح البحث المحاور الرئيسة لعملية الاتصال باعتبار الدلالات الرمزية عناصر قوية تغني وسيلة الاتصال وتجعلها أكثر تأثيرًا فكريًّا لمجمل المعادلة الاتصالية، وأن دلالة الرمز ما هي إلا وسيلة اتصال، يقصد بها نقل فكرة معينة من المرسل وهو المصمم إلى مجموعة مستهدفة، وهي المستقبل أو المتلقي من خلال ابتكار المصمم

لشكل الرمز الذي يحمل دلالة ذات فكر معين، كرسالة تحقق الهدف المطلوب ، كما يوضح البحث أن الرمز وما يحمله من دلالة يُعَدُّ شكلًا فنيًّا مبتكرًا، ومن ثم فإن ابتكار الرموز الدالة على فكرة معينة مرهون أساسًا بجودة انتخاب الدلالة، وكذلك جودة التلقي ومدى حساسية المتلقي وتذوقه وقدرته على ترجمة الرمز واستيعاب دلالته بحيث يوظف رؤى جديدة تدعم رؤية المصمم وترقي أسلوبه التشكيلي، ومن خلال تحليل نموذج لعمل فني متعلق بموضوع البحث؛ ويخلص البحث إلى أن دلالة الرمز الفكرية كوسيلة اتصال بصري يبتكرها المصمم؛ ليحقق هدفًا تعبيريًّا من خلال رسالة يحملها هذا الرمز يعبر عنها في صورة غير لفظية Non-verbal تؤثر في المجتمع المستهدف، كما يخلص البحث إلى أن فاعلية الاتصال البصري المشتركة تتحقق عندما يقدم المصمم رسالته الرمزية ببساطة وعمق في الدلالة، حتى يجد المتلقي المتعة في تأويل الرموز، وفهم دلالاتها الفكرية، ومن ثم تذوقها والاستمتاع بها.

إلا أن الرمز قد يفقد دلالته، ويلتبس معناه على كثير من جمهور المتلقين، مما يفقدهم تذوق الرسالة الموجهة إليهم، فيفتقد الرمز قيمته الابتكارية ودلالته الرمزية، ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في :

كيف يمكن تحقيق دلالة الرمز الفكرية، كقيمة ابتكارية في الاتصال البصري من دون أن يفقد العمل الفني أو التصميمي قيمته الفنية بوصفها مصدرا للمتعة الجمالية.

هدف البحث

يهدف البحث إلى توضيح الدلالة الفكرية للرمز، كقيمة ابتكارية في الاتصال البصري مشتملة على الأبعاد الثلاثة لعملية الاتصال، وهي:

- المصمم: بوصفه مبتكرًا للرمز، وصاحب الرسالة الفكرية.

- العمل الفني بوصفه وسطًا تعبيريًّا وناقلًا مؤثرًا برموزه ودلالاته الضمنية.«الرمز»
- الفئة المستهدفة : بوصفها الفئة المتلقية، أو المتذوقة للرسالة ذات الفكر.

وللوصول إلى هدف البحث سوف تتبع الباحثة الخطوات التالية:

خطوات البحث

- الرمزية في الفن التشكيلي.
- مفهوم الرمز ودلالته.
- أنواع الرموز ودلالتها.
- دلالة الرمز الفكرية والابتكار.
- الاتصال البصري ومكوناته.
- مفهوم الاتصال البصري ورمزيته.
- دلالة الرمز، ومحاور عملية الاتصال البصري.
- تحليل عمل فني؛ لتوضيح دلالة الرمز الفكرية، كقيمة ابتكارية في الاتصال البصري.
- النتائج والتوصيات.
- المراجع.

الرمزية في الفن التشكيلي

تُعَدُّ الرمزية في الفنون التشكيلية، أي في الفنون البصرية تمثيلا لنشاط انساني يحتوى على مضامين جمالية تعبر عن دلالة التفاعل بين ذهن الفنان مع العناصر المحيطة به، وكيفية تناولها تبعًا لذاته الابتكارية وقدراته على امتلاك أدواته ومفرداته الوصفية والتقنية بأسلوب رمزي، تتجلى فيه الأفكار والحدس والابتكارية، مما يتيح

له التحرر من الطبيعة بلا حدود في إيقاعات بصرية فنية تشكيلية، مستعينا بالرموز وما تحمله من دلالات تعبيرية.

مفهوم الرمز ودلالته

يمكن وصف الرمز بأنه وسيلة للتعبير عن موضوع، أو فكرة معينة بأسلوب مجرد وملائم لطبيعة الموضوع، بحيث يمكن تأويله وتلقيه مما يثرى العمل الفني من الناحية الجمالية والدلالية. ولذلك فالرمز يُعَدُّ تصميمًا لدلالات أوعلامات تتطابق مع أفكار مجردة، بوصفه علامة للدلالة على شيء ما، أو فكرة ما، يتم الاتفاق عليها فيما بعد كاختيار الحمامة؛ لتدل على السلام، أو الميزان ليدل على العدل.

وعليه فإن «الرمز يشير إلى، أو يمثل أشياء حقيقية في الحياة، ويشكل صورًا ذهنية لهذه الأشياء في أذهاننا» «1. 19» أي إن الرمز يرتبط بما يشير إليه، ويكون صورة ذهنية.

وحيث إن لكل شكل دلالة، ولكل رمز دلالة ، ومن ثم فالرمز يأخذ شكلًا عينيًّا وبصريًّا في الفنون البصرية ، ولذلك فإنه يتيح للمتلقي إمكانية تأويله ، «فالرمز في حد ذاته شكل فنيّ يقوم من الناحية الجوهرية على تخطيط بسيط ومحدود، ولكنه يعطي الإيحاء والإشارة بما يغني عن الإسهاب في العبارة» «8. 129 بتصرف». ويرجع نجاح المصمم في ابتكار الدلالة الرمزية إلى خبرته وقدراته على امتلاك أدواته ومفرداته الوصفية والتقنية المتوافقة مع الموضوع، والمحققة للهدف وتجليات الأفكار والابتكارات. فالرمز هو ذلك الشيء المرئي غير الواضح، ولكن يدرك بواسطة ما يتصل به من ارتباطات، وهو شيء يقوم مقام شيء آخر، ولكنه يعامل كما لو كان هو الشيء الآخر.

فدلالة الرمز significance منها التي تعطي للرمز شكلًا لمعناه، ومن ثم فإن كل

معنى له أنماطه الخاصة في ابتكار دلالته، سواء أكان التعبير عنها من خلال النصوص أم الرسوم أم حتى الصور.

أنواع الرموز ودلالتها

للرموز أنواع عديدة، تؤثر في ابتكار الدالة التي تدل عليها ، وفيما يلي موجز لهذه الأنواع:

1 - رموز مقروءة:

وهي التي تكون مكتوبة بالأحرف، حيث تتعدد الأحرف، وتختلف أشكالها بتعدد اللغات، فيوجد أكثر من عشرة آلاف لغة ولهجة متميزة يجري استخدامها هذه الأيام. «ولكل لغة قواعدها في التركيب، وهناك نظام في علم الدلالة يختص بمعاني الكلمات». «6 . 145»

ومن أمثلة ذلك علامة تحمل رموزًا كلامية، ويكون لها رنين (كوكا كولا)، ورموز من الأحرف الأولى لأسماء طويلة (GMC).

2 - رموز مسموعة:

وتتمثل الرموز المسموعة في الأصوات، حيث يكون لها رنين يحمل رمزًا معينا دون أن ترتبط بكلمات محددة معروفة في اللغة ، وتصدر هذه الأصوات إما من حنجرة الإنسان، أو من الحيوان، أو حتى من أجسام مصنعة.

ومثال ذلك أصوات يطلقها الإنسان لها دلالة معينة مثل «طو طو طو» رمز للتعجب

من شيء، أو لرفضه هذا الشيء.

ويُعَدُّ صوت الجرس من أصوات الأجسام المصنعة، والذي يُعَدُّ رمزًا يحمل معنى معينًا، فعند سماعه قد يكون رمزًا لانتهاء الحصة الدراسية، أو وقت العبادة في الكنائس.

3 - **رموز بصرية (مرئية)** :

ويتم رؤيتها وإدراك دلالتها من خلال البصر، وهي التي سوف يخصها البحث بالدراسة؛ لارتباطها بموضوع البحث وهدفه. ويمكن تصنيف الرموز البصرية إلى صور، ورسوم، وحركات، وإيماءات.

3 - 1 **الصور**:

1 - إما أن تكون واقعية، أوتمثيلية Representational: وهي مطابقة لما في الواقع وتكون فوتوغرافية، أو سينمائية، ومثالها الصورة الشخصية أو صورة الفيصلية، وهي أحد معالم الرياض الشكل «1». وتكون الدلالة هنا تفصيلية محددة بالموضوع الممثل ولا تتجاوزه أبدا.

2 - تجريدية Abstract: وتكون غير مطابقة للواقع، ولكنها تبقى على اتصال به وتحتفظ بالحد الأدنى من السمات الشكلية لفئة الأشياء، وأنموذجها يظهر جليا في معظم أعمال الفنان بيكاسو مثل الجيرنيكا «1937» أو نساء أفينون «1907» أو العمل المبين في الشكل «2» لوحة مجردة «عمل الباحثة» علاقات لونية، يحمل كل لون دلاله تعبيرية، وفيها رموز من التراث المحلي، أما المعنى هنا، فيكون عاما يبتعد عن الخصوصية وله دلالته الإنسانية التي تتجه نحو الشمولية أو الكونية تبعا لدرجة التجريد بشكل مطرد.

3 - غير التمثيلي Non-Representative ، أو اللاموضوعية Non-Objective: وفيها

يفقد الرمز ارتباطه الواضح بموضوعه «انظر الشكل «3» للنحات برانكوزي الذي يبين عملية تحول الرأس من التمثيل في الأعلى إلى التجريد وسطا إلى اللاموضوع أسفل»، فالمعنى هنا هو شمولي، وكوني، ونشوئي، له علاقة قوية بسر الخلق والوجود وما إلى ذلك. كما أن المستطيل الأبيض ضمن دائرة حمراء في إشارات المرور يعد رمزًا غير تمثيلي. والشكل «4» «zhdk .17» رسم مجرد «S. Mach Plakatentwurf 1971» يوضح إعلانًا عن سويسرا، وهو عبارة عن صورة مجردة للبقرة، كرمز مهم لسويسرا ويحتوي العمل على شعار سويسرا – مكان الإعلان متحف زيورخ للتصميم.

3 - 2 الحركات والإيماءات:

وهي التي تصدر من أجسام الكائنات الحية، أو من الأجسام المصنعة، كحركات جسم الإنسان، والتي تحمل دلالة معينة، كالحركات الإيقاعية الراقصة، وحركات لغة الإشارة باليد للصم والبكم.

3 - 3 الرسوم:

«وهي الأثر بالقلم، والفن الترسيمي هو الترجمة لكلمة جرافيك «47.11» Graphic»، وكل الرسوم «التصميم الجرافيكي» تتضمن رموزًا وتتفاوت مقدرة المتلقين على فهمها وتحليلها بحسب الإدراك والثقافة. ومن هذه الرسوم ما يلي:

كاريكاتيرية: حيث تحمل رموزها دلالة تعبيرية معينة توصل رسالة، مثل الشكل«5».

بيانية: وهي الرسوم التي تصنف وتختصر المعلومات بشكل بياني، إما برمز من الأعمدة، أو بشكل دائري، أو بمعنى تكراري.

علمية: وهي الرسوم التي توضح تركيب شيء، مثل التركيب الكيميائي للذرات، الشكل «6» جزيئات الماء بعد قراءة سورة الفاتحة «18، حمود العبري»، أو تركيب أجهزة من الكائنات الحية كالجهاز الهضمي في الإنسان.

تعريفية «إعلانية»: وهي التي تخدم فئات أو جماعات للإعلان عن نشاطهما أو مؤسسات أو شركات للإعلان عن منتجاتهما» فالإعلان هو عملية اتصال غير شخصي للمعلومات الخاصة بالمنتج بقصد الإقناع من خلال وسائل» «16،28». أو رسوم؛ لتعرف بمحتوى منتج وهي الأغلفة مثل الشكل رقم «7» غلاف System Mechanic Pro 9.5.7.13 برنامج صيانة الحاسوب.وتخضع هذه التصميمات للكم الحسابي والهندسي بين عناصر التصميم «10، 29».

الرسوم المتحركة Animation:

وهي الرسوم التي بها يتم توصيل رسالة أو فكرة معينة من خلال الشخصيات، وهناك شركات كبرى متخصصة بذلك، مثل الشكل«8» والت ديزني Walt Disney.

الرقمية : وهي لتصميم المواقع، او أعمال فنية رقمية، أو الألعاب الرقمية مثل الشكل «9»

علامات أو شعارات: وهي الرموز، أو العلامات التي يصممها المصمم فيستخدمها المنتج؛ لحماية منتجه وللتعريف به، ولا بد أن تتمتع بالقدرة على التصغير والتكبير والانفراد والتميز بالنسبة إلى العلامات الأخرى. وجميع شعارات الشركات والمنتجات ترمز إلى طبيعتها فهي تدل على شخصيتها والأهداف التي تتضمنها.

وقد تكون رموز العلامات أو الشعارات بمفردها، فيتطلب لمعرفتها وقت طويل بتكرارها، وتحتاج إلى توزيع عريض، مثال ذلك رمز المرسيدس الشكل رقم «10» تمثل نجمة مرسيدس ذات النقاط الثلاث سيطرتها على كل من الأرض والبحر والهواء، وقد ظهر هذا الشعار لأول مرة في شركة ديملر عام 1909، وقد أضيف إليه إكليل الغار عام 1926، ليمثل اتحاد الشركتين معا، أما بالنسبة إلى الشعار الحالي، وهو دائرة مفرغة تضم نجمة ثلاثية فقد ظهر لأول مرة عام 1937، وأحيانًا يقترن الشكل الرمزي بالكلمة الخاصة بالشركة، مثال الشكل «11»، وهنا يتبقى اختيار الخط بكفاءة حتى تسهل قراءته ومراعاة توافقه من حيث الدلالة مع الرمز؛ ليعطي انطباعًا وتأثيرًا أفضل، كما يجب مراعاة النسب بين فواصله بالنسبة إلى الرمز. وهناك نوع آخر من الرموز، هو الرموز الإرشادية والمتفق عليها دوليًّا مثل الأفعى حول الكأس؛ دلالة على معنى الصيدلية أو غصن الزيتون، للدلالة على السلام، وعلامة الهلال؛ الأحمر للدلالة على الإسعاف، والحلقات الثلاث المتشابكة؛ دلالة على التعاون.

وتستخدم الرموز في الرسائل السرية في الجيوش والاستخبارات بطرق معقدة وشفرات يصعب فكها، أو انكشافها لدى الأطراف الأخرى؛ كما أن هناك بعض الرموز تستدعي أن يتم التدريب عليها؛ حتى يتم تعلمها جيدًا؛ لأنها تعبر عن نظام يتم التقيد به وغالبًا عالمية، مثل الشكل «12» بعض رموز علامات نظام المرور؛ حيث يتطلب الحصول على رخصة قيادة السيارة الإلمام بمدلولاتها.

وعلى المصمم ابتكار الرموز؛ لتكون أقرب إلى الإدراك والفهم، وبعيدة عن الإبهام أو التخمين، ومرتبطة بما ترمز إليه، وبعيدة عن التعقيد، وتحقق الهدف المطلوب، وكل رمز يبتكره المصمم يجب عليه تسجيله في المنظمة العالمية للملكية الفكرية التابعة

للأمم المتحدة ومقرها جنيف «wipo» الشكل «13»، وهي تعتمد الحقوق الفكرية للمؤلف، وبراءات الاختراعات، والتقاليد التراثية و العلامات التجارية.

شكل (1)

شكل (4)

شكل (2)

شكل (5)

شكل (3)

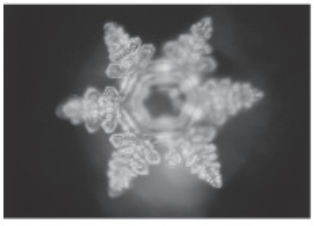

شكل (6)

شكل (7)

شكل (8)

شكل (9)

شكل (10)

شكل (11)

شكل (12)

شكل (13)
شعار المنظمة

شكل (14)

دلالة الرمز الفكرية والابتكار

دائمًا ما يفكر المصمم من منطلقات متنوعة بهدف إيجاد دلالة رمزية تحمل فكرًا وتتصف بالابتكارية. ولأن الابتكار «الإبداع» ظاهرة سلوكية متعددة الجوانب تتبدى في ممارسة الفرد لسلسة من العمليات العقلية التي يصاحبها، ويتفاعل معها مجموعة من العمليات الوجدانية الاجتماعية، في ظل توافر خصال معينة وهبها الله، تميز الفرد، مما ينتج منه طرح أفكار، أو منتجات تتسم بثلاث خصائص أساسية:

الجدة – نسبية أو مطلقة.

الملائمة – متصلة بالسياق أو الموقف.

القيمة – سواء أكانت نفعية ، أم جمالية أم أخلاقية أم اقتصادية أم ...

وقد وصف بيكاسو المبتكر بأنه «وعاء ممتلئ بالانفعالات التي تأتيه من كل المواقع، من السماء، من قصصات الورق، أو من شكل عابر، أو من نسيج العنكبوت» «9. 33». ويفهم من ذلك أن الإبداع والابتكار متلازمان في الرمز، بمعنى إيجاد الجديد شريطة أن يتصف هذا الجديد بالقيمة الجمالية، وفي فنون الاتصال البصري يرتبط الابتكار بمحتوى الأشكال أو المدركات الحسية البصرية كالخطوط، والألوان، والمساحات، والحروف...إلخ، بالإضافة إلى دلالات كل ذلك فكريًّا. فيستطيع المصمم أن يعبر عمّا يريد وقت ما يريد، قالت جورجيا 1923: «لا أستطيع أن أعيش في المكان الذي أريد ولا كيف ما أريد، لكن أستطيع أن أعبر عمّا أريد من خلال رموزي الفنية لتصل إلى كل من يريد» «23 . 119».

تسير الدلالة الفكرية للرمز حسب المجال الفكري الذي تتحرّك فيه وفق منهج وطريقة معينة، تتناسب ونظرة المفكّر – وهو المصمم – وطريقته في التفكير فتنتهي إلى نتائج فكريّة محدودة الصفة والهوية عالمية التأثير. «فالفكر والنظريات ملك الأمم» «13 . 143».

ومرونة المصمم وقدرته على تناول تلك المدركات والرموز بأسلوب متغير يتفق

في كل مرة مع الموضوع المقصود، كل ذلك يساعد على الإبداع والابتكار في الرموز ودلالتها.«للفنان ترجمة أحاسيسه وثقافته في أعماله التي اتخذت الرمزية التجريدية وكانت موضوعاته محملة بمعانٍ ومضامين تضيف إلى المضمون التشكيلي مضمونًا آخر اجتماعيًّا أو دينيًّا» «14. 26». وإذا نظرنا إلى فنون الاتصال البصري على أنها نصوص بصرية قابلة للقراءة الكاملة والتلقي، فإن ذلك يحملنا مسئولية البساطة في ترجمة الدلالات الرمزية لهذه النصوص، ومدى احتوائها على فلسفة فن جمالية يمكنها إثارة المتلقي بصريًّا، مما يقوده إلى حسن التلقي وإدراك الترجمة، فعندما يستطيع المصمم تحديد الرموز الدالة والمعبرة عن الفكرة التي يريد توصيلها إلى المتلقى بطريقة إبداعية، حينئذ تصبح دلالة الرمز ذات الفكر لها صفة الابتكارية جملة وتفصيلا.

دلالة الرمز بمفهوم النظرية السيميائية «نظرية السيموطيقا»

يعبر عن نظرية السيموطيقا في فنون الاتصال البصري على أنها ذلك العلم الذي يهتم بالمفردات والعناصر غير اللفظية كالرموز والأشكال التي لها دلالات معرفية تحمل في صياغتها مضمونا فلسفيا أو تعبيريا في إطار جمالي ذي دلالات مختلفة حيث ظهرت تلك النظرية في الستينات من القرن المنصرم، وتترجم باللغة العربية بعلم الدلالة .

والسيموطيقا أو السيمياء كما تعرف في اللغة العربية بأنها العلامة أو الدلالة وهى كلمة مشتقة من الفعل سام الذي هو مقلوب وسم، أي علم الشيء بعلامة مميزة فالخيل المسومة هي التي عليها السيميا أو السومة وهي العلامة ، في حين يرتبط مصطلح سيمياء بمصطلحين أحدهما عن الفرنسية وهو Semantique، والثاني بالإنجليزية وهو Semantics، وهذان اللفظان مشتقان من اللفظة الإغريقية Semion، بمعنى الإشارة أو العلامة.

وقد تكون العلامة في أصلها لسانية، أي لفظية، أو قد تكون غير لفظية. إلا أن

«هناك شبه اتفاق بين العلماء يعطي مكانة مستقلة للغة ، يسمح بتعريف السيمياء على أنها دراسة الأنماط والأنساق العلاماتية غير اللسانية» «7. 23».

ويفهم من ذلك أن نظرية السيموطيقا عبارة عن نسق الرموز ذات الدلالات المعرفية في فنون الاتصال البصري – موضوع البحث - حيث تحمل هذه الرموز عناصر ثلاثة تعبر عنها، وتنحصر في رمز محسوس غير لفظي وهو الدال، يحمل في طياته معنى معينًا وهو المدلول، توجد بينهما علاقة تلاؤم طبيعية قائمة، أو بشكل أوضح يوجد بين الدال والمدلول رابط يدلل المتلقي، ويفسر له المعنى، وهو دلالة الرمز.

ومن ثم فطبيعة دلالة الرمز الفكرية في فنون الاتصال البصري ووفقا لمفهوم نظرية السيموطيقا هي أن ذلك الرمز يحمل صورتين، إحداهما بصرية، وهي الدال والأخرى تصورية، وهي المدلول تترجم إلى معنى يعبر عن دلالة الرمز.

فالرمز هو «إثبات علاقة دائمة في ثقافة ما بين عنصرين» «4 .1».

وعلى ذلك يمكن القول بأن تفسير الرموز والكشف عن دلالتها بالنسبة إلى المتلقي إنما يرجع إلى مدى خبراته السابقة وإطاره المعرفي بصفة عامة، بالإضافة إلى ما لديه من مشاعر وأحاسيس تساعده على إدراك دلالة الرمز في فنون الاتصال البصري بمفهوم نظرية السيموطيقا.

«ستيفان مالارمية» هو الذي حدد الهدف من الرمزية على أنه «إلباس الفكرة شكلًا حسيًّا» «12. 101»

مفهوم الاتصال البصري ورمزيته

يُعَدُّ الاتصال بصفة عامة عملية متكاملة يتم من خلال استخدام فاعل لجميع أساليب التعبير الممكنة سواء أكانت حركة أم كلمة أم أي شيء من أشكال الرسائل لتحقيق هدف معين. ولقد استخدمت كلمة اتصال في مجالات عديدة، وعلى مستويات مختلفة، فهي تدل على الكلام أو الاستماع، كما أن لها دلالات عامة ودلالات أكاديمية وثقافية ....إلخ.

ولقد تداخل مفهوم الاتصال مع كافة مجالات المعرفة والأنشطة الإنسانية، الأمر الذي أدى إلى تعدد تعريفات معنى الاتصال وفقًا لمجالاته. ومن هذا البحث سوف يتم التركيز على جانب الاتصال غير اللفظي، وهو الاتصال البصري والذي يعني الطريقة التي يقدم بها المصمم رسالته من أجل التأثير في المجموعة المستهدفة.

فالاتصال البصري هو الاتصال الذي يتم فيه تبادل الرسائل بدون كلمات منطوقة وقد تكون مكتوبة. كما أن الاتصال البصري يقدم رسالة تتضمن معلومات، وآراء وأفكارا يتم التعبير عنها في شكل رموز.

وقد كان هذا الاتصال وراء عدة بحوث مهمة «تعتمد على تقنيات الفيديو وماكينوطوسكوب «جهاز عرض مكبر» والحاسوب في مختلف التخصصات مثل علم النفس ولاسيما الاجتماعي واللسانيات والسميوطيقا والأنثروبولوجيا والأنطولوجيا «علم العادات» «تقنيات ، 19».

ومن أمثلة وسائل الاتصال البصري ما يلي:

- المظهر والإيماءات والإرشادات، الحركات والتصرفات والأفعال التي لها معنى ومصداقية والاهتمام بالمادة ، هذا بالإضافة إلى :
- العناصر التبوغرافية، مثل الألوان والخطوط والصور والرسوم والأطر Frames، وحتى وسائل الإعلام نجد أن توظيف خصائص الوسيلة حتى التقديم الجيد للرسالة يتبعها فعالية واهتمام من جانب المستقبلين.
- التواصل الشيئي: هي الأنساق القائمة على أشياء يروضها الإنسان وينتجها ويستعملها: ثياب وحلي وزخارف وأدوات مختلفة وآلات بناء من كل نوع وموسيقا وفنون رمزية.
- وهنا مثال يوضح مدى اختلاف دلالة الرمز من ثقافة إلى أخرى فنلاحظ أن الدائرة المتكونة من التقاء السبابة بالإبهام، الشكل «14» توضح مدى الاختلاف في دلالتها «ففي اليابان تدل على المال، وفي فرنسا إذا رافقها تقطيب تدل على لا

جدوى من ذلك أو صفر، وفي أوروبا بشكل عام، وشمال أمريكا تحمل دلالة حسن» «6. 199».

ومثال آخر للإيماءات المتصلة بالثقافة الإقليمية عند المجتمع السعودي، أو أي مجتمع بدوي فإن حركة هز الفنجان يمينًا ويسارًا بعد الانتهاء من شرب القهوة، هذا رمز يدل على الانتهاء من الشرب دون أن يطلب لفظيًّا من الشخص الذي يصب القهوة التوقف عن صبها، فيفك هذه الشفرة ويتوقف.

وبما أن الاتصال ظاهرة رمزية خلقتها المجتمعات البشرية سواء على مستوى الاتصال اللفظي أو غير اللفظي المعروف بالاتصال البصري موضوع البحث، فإن محتوى هذا الفعل الاتصالي ومضامينه لا تكاد تخرج عن عالم الرموز والإشارات المترابطة مع بعضها، وهذه الرموز الاتصالية تعد منظومة متكاملة في الفعل الاتصالي وبإيقاع متناغم. ففي مواقف الغضب والفرح نحب أن يحتوي السلوك الاتصالي على تعابير لفظية وحركات جسدية تصف هذه المواقف. فالسلوك الاتصالي للإنسان يعد كتلة من الرموز التي يكمل بعضها بعضًا، للتعبير عن حالات ومعايشات الإنسان لعوالمه الصغرى والكبرى بطريقة رمزية.

دلالة الرمز، ومحاور عملية الاتصال البصري

الجدير بالذكر أن عملية الاتصال البصري تتم من خلال العلاقة بين المصمم، والعمل الفني بما فيه الرموز والدلالات الفكرية والإدراكية والمجتمع المستهدف، وهذه هي محاور عملية الاتصال البصري للرسالة التي يتضمنها الرمز المبتكر ذو الفكر من المصمم؛ ليؤثر به في المجموعة المستهدفة؛ لتدركه وتترجمة تنحصر في تلك الأضلاع الثلاثة ـ والتي سنتناولها بالتفصيل على النحو الآتي:

1 - المصمم:

قبل التعرض للمصمم كمحور رئيس من محاور الاتصال البصري ، يتعين علينا بداية توضيح ماهية التصميم كنشاط محدد يمارس؛ للوصول إلى هدف مباشر؛ لحل

مشكلة معينة. حيث يعد التصميم نتاج علم وفن، له صفاته الناتجة من جذور عميقة، لها تاريخها المرتبط بتاريخ حياة الإنسان، ويعي متطلباته المتخصصون الذين بينوا أن التصميم كعملية يخضع لمراحل، وهي مراحل التفكيـر العلمي والإبداعي. «ومتى ما امتلك الفرد مهارة التفكير والتعامل بمرونة يحقق النجاح في توصيل الرسالة»«20. 92».

ومن هذا المنطلق يتضح أن المصمم - هو من يقوم بالعملية التصميمية - يتبع نظامًا مفتوح يتأثر بكل المثيرات الموجودة بالبيئة المحيطة، فيتعامل معها ويحللها ويقارن بينها ويختزنها كحصيلة لمدركاته. وتختلف هذه الحصيلة من مصمم إلى آخر وفقًا لتخصصه ونوعية المدركات، ومدى قدرته على تخيلها ومقارنتها وترتيبها، وهي التي تحدد القدرات المعرفية والتخيلية له، وهي أيضًا القدرة التي تؤهله إلى اتخاذ القرارات الصائبة لصياغة الحلول، أو ابتكار الرموزذات الفكر ودلالاتها على موضوع أو فكرة معينة.

ومما لاشك فيه أن لشخصية المصمم وذوقه وعاداته ومنظومته القيمية تأثيرًا كبيرًا في اتخاذ قراراته في أثناء العملية التصميمية، كما أن «المصمم يحول الأفكار إلى رموز يصوغها في رسالة» «1. 62» وكذلك يرتبط بالمصدر الذي يستقي منه الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه سواء أكان هذا المصدر متمثلًا في شركة أم مؤسسة أم مجموعة أم خدمات....إلخ.

وبناء على ذلك ينبغي أن يكون المصمم ملمًا بالمعرفة الكافية عن ذلك المصدر، حتى يقدم لغة يفهمها المتلقي بإحساسه الفطري للجمال، فالعين الحساسة تستطيع أن تجد المتعة فيما تراه من تصميم يشتمل على تأثيرات ونسب جمالية ومضامين فكرية يؤكدها البناء التصميمي. وفي العملية التصميمية يمر المصمم بمرحلتين إحداهما» داخلية متصلة بقدراته الإدراكية، بما فيها من ثقافة وقدرات فسيولوجية وبيولوجية، والمرحلة الثانية خارجية، تتمثل في علاقته بالبيئة، حيث تعتمد عملية التصميم على

التنظيم البصري» «4. 18».

وخلاصة القول تتمثل في أن المصمم المتخصص والمدرك متطلبات تصميم الرمز ودلالاته يتعين عليه أن يمتلك كمًّا معرفيًّا ومعلوماتيًّا عن المصدر أو الهدف، حتى يستطيع أن يقدم أفكارًا مبتكرة متأثرًا ببيئته ، كما ينبغي على المصمم معرفة قوانين الإدراك حتى يستطيع ابتكار الأفكار، وتصميم الدلالة الرمزية بشكل موجه ومؤثر في المجموعة المستهدفة، فتستطيع إدراك رموزه، وترجمة دلالاتها.

2 - **الرمز كمدرك :**

الرمز متضمن في العمل الفني «التصميمي» وهو المحور الثاني من محاور الاتصال البصري، فالرموز تصف الأشياء والأحداث في عالم الإنسان، والرمز ماهو إلا شيء يمثل شيئًا آخر غيره، أو يحل محله؛ بقصد تمثيله كما سبق وأن أشرنا في سياق هذا البحث. ويقصد بالرمز في الاتصال البصري ما يبتكره المصمم؛ ليبلغ به رسالة معينة يحقق منها هدف معتمدًا على المصدر، ومتأثرًا ومراعيًا للبيئة المحيطة حتى تدركه المجموعة المستهدفة، وتترجم دلالته.

وفي اللغة معنى رمز: أومأ أو أشار ، أما الرمزية فهي مذهب في الأدب والفن ظهر في الشعر أولًا، حيث يقوم بالتعبير عن المعاني بالرموز والإيحاء؛ ليدع للمتذوق نصيبًا لتكملة الصورة، أو تقوية العاطفة «3 . 372».

ويُعَدُّ الرمز في اللغة غير اللفظية كالاتصال البصري – موضوع البحث – هو أحد أهم وسائل التعبير «حيث إن الاتصال إرسال معلومات من شخص إلى شخص آخر بشكل أساسي من خلال الرموز» «1. 18» كما أن الرمز في الاتصال البصري يعني الدلالة التعبيرية للوسيط المادي الذي لا يتصف بصفات حسية فقط بل له دلالة تعبيرية، فهو مدرك حسي يقوم مقام المدرك الكلي، فتمثال المرأة حاملة الشعلة بنيويورك هو رمز إلى الحرية، وهو شكل لمدرك حسي، ولكنه يرمز إلى مدرك كلي، والرمزأحد أهم طرق التعبير عن النفس والاتصال بين الأفراد؛ وهذا يعني أن الرمز أشكال عديدة

تبعًا لما يرمز إليه، وما يحمله من دلالة كالأشكال الهندسية، والعضوية، والطبيعية، والمجردة، والموضوعية، غير الموضوعية...إلخ ؛ «والمصمم عندما يعبريذهب إلى ما يراه مباشرة ببساطة؛ ليعكسه من خلال العناصر ذات الدلالة» « 22 . 260، بتصرف» فالرمز فكرة مختصرة تواجه المجموعة المستهدفة، فيسبب استجابة أولية تحدد مدى حساسية الفرد؛ للحصول على أكبر قدر من المعلومات، فيحدث الإدراك الحسي للرمز وتفسير دلالته، وتوضح الباحثة كيف يتم إدراك الرمز وتفسير دلالته بالشكل رقم «15».

الشكل «15» كيف يتم إدراك الرمز وتفسير دلالته «عمل الباحثة»

3 - المجموعة المستهدفة:

وهي المحور الثالث والأخير لمحاور الاتصال البصري، ويقصد بها الأشخاص الذين ترسل إليهم الرسالة، من رجال، ونساء على اختلاف فئاتهم العمرية، أو حالتهم الاجتماعية، وكذلك مستوياتهم الثقافية، ويتوقف استجابة المجموعة المستهدفة للرمز على مدى تقبلها لإدراكه، وتعد المعرفة أحد العوامل الذاتية المؤثرة في هذا الإدراك، والمعرفة هنا تعني الشيء المألوف للفرد ولديه سابق خبرة به. وإن الوعي الإدراكي للمجموعة المستهدفة يتضمن عمليات حسية، يعرفها علماء النفس بالإدراك الحسي القائم على العمليات العقلية الأولية والعليا برصيد متنوع من الخبرات الإدراكية والمعلومات، بدءًا من التعلم والتذكر والتخيل والتفكير والذكاء...، كما أنه يحقق أعلى درجات التوافق مع الوضع الداخلي والخارجي على السواء، «15. 222».

ويُعَدُّ الرمز بالنسبة إلى المجموعة المستهدفة منبهًا، أو مؤثرًا حسنًا يستثير بالضرورة الانتباه والملاحظة، بمعنى أن يدرك الفرد الشكل الرمزي، وقبل صدور الإجابة الجديدة لابد من أن يقرر شيئًا ما ، أي لابد أن يعمل العقل فلا يكتفي الفرد بمجرد الإدراك الحسي لهذا الشكل الرمزي، بل لابد أن يتخذ الرمز معنى أو رسالة، ثم تترجم دلالتها وتفك شفراتها، وحينئذ يستطيع التحكم في الإجابة التي يسلكها. «ومتى ما كان هناك خلل في فهم الرسالة، أي المضمون، فلن تتحقق الفعالية» «21. 13».

ومن ذلك ينبغي على المصمم دراسة المجموعة المستهدفة دراسة جيدة، واستخدام رسائل أو رموز ذات موضوعات قيمة، «لكي تؤدي محاولات التعبير دورها كرسالة موجهة

إلى الجمهور المستهدف، يجب أن يراعي في صياغتها القدرة على جذب اهتمامهم إلى تذوق ما يحمله العمل من قيم» «2. 48» كما أن القيم والاتجاهات والمعتقدات الخاصة بالمجموعة المستهدفة لابد من أخذها بعين الاعتبار عند ابتكار دلالة الرمز بوصفها قيمة ابتكارية في الاتصال البصري، حتى يحدث الرمز الاستجابة المطلوبة والدلالة المقصودة، وبما يحقق الوصول إلى هدف البحث صاغت الباحثة العلاقة التفاعلية بين محاور عملية الاتصال البصري في رسم توضيحي موضحة بالشكل رقم «16»

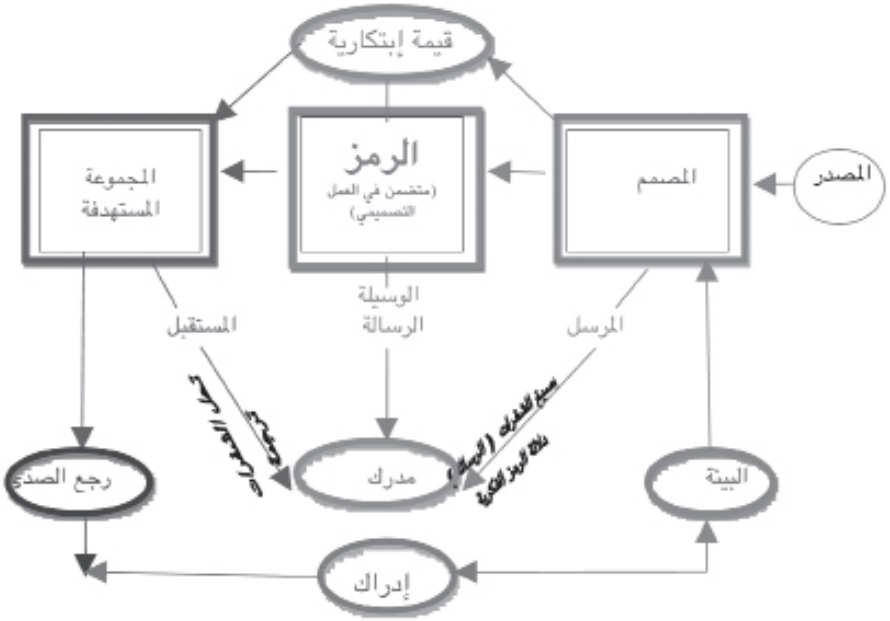

الشكل «16» العلاقة التفاعلية بين محاور عملية الاتصال البصري «عمل الباحثة»

تحليل عمل فني؛ لتوضيح دلالة الرمز الفكرية كقيمة ابتكارية في الاتصال البصري:

الرمز : الشكل «17»

مجسم الكرسي المكســور من الخشب

كرسي معطل وهـو نحت ضخم من الخشب من قبل الفنان السويسري دانيال بيرسيت ، ركـب مـن قبل النـجـار لويس جينيفا. ويتكون من 5.5 أطنان من الأخشاب ويبلغ ارتفاعه 12 مترا «39 قدما»

Daniel Berset, ***Broken Chair,*** constructed by the carpenter Louis Genève. 5.5 tons of wood and is 12 metres (39 feet) high

شكل (17)

شكل (18)

«الدلالة الفكرية» يرمز إلى:

أن العمل يحمل قيمًا رمزية ابتكارية عديدة يثيرها، وللمتلقي أن يستجيب لها بحسب مدركاته، ولا يمكن أن نحدد هذا الإبداع بدلالة واحدة، فقد يدل الكرسي على مفهوم القيادة والسلطة «مجال للصراع»، وقد يبعث رسالة مفادها أن التلوث الذي يصيب الأرض يؤثر في الطبيعة، فالكرسي مصنوع من خامة طبيعية، وقد أصاب جزءًا منه التآكل. وستركز الباحثة على دلالة أن الإنسان الذي تعرض إلى لغم فبترت ساقه ويعيش بإعاقة مستديمة وفقد الاتزان.

الرسالة :

موجهة إلى كل العالم بأن نعيش على أرض خالية من الألغام.

التفسير :

- بما أن طبيعة دلالة الرمز في فنون الاتصال البصري ووفقًا لمفهوم نظرية السيموطيقا هي أن الرمز يحمل صورتين، إحداهما بصرية وفي هذا المثال «الكرسي المكسور» وهي الدال، والأخرى تصورية، وهي المدلول تترجم إلى معنى يعبر عن دلالة الرمز التي في المثال هي «الإعاقة وفقدان الاتزان أو الأمان».
- وهنا الكرسي المكسور رمز لا يحمل سمة من سمات الشيء الذي يرمز إليه، فالاعتباطية تعني عدم وجود علاقة طبيعية أو منطقية بين الدال Signifier والمدلول Signified فلا الكرسي هو الإنسان، وليس هو من تعرض للغم فأودى بساقه، وهنا تكمن بلاغة المصمم في أن يؤثر في المجموعة المستهدفة بشكل رمزي؛ لأنه أوقع من أن يضع إنسانًا فقد ساقه؛ لأن المضمون هنا أعمق ، فبوجود الألغام يفقد الاتزان أو الأمان، أي هنا خلل.
- الشكل «19» الجزء المكسور من رجل الكرسي، وحقق المصمم التوافق بين دلالة المعنى الفكرية، وما يرمز إليه، فهذا الكسر غير المنظم كأن شيئًا أثر فيه فهشمه، وهذا ما يتعرض له الإنسان عندما يصاب بلغم.
- طرح المصمم فكرة تتسم بالجدة المطلقة والملائمة للسياق كما أنها تحمل قيمة أخلاقية وجمالية.

المصدر: هيئة الأمم المتحدة

المرسل : المصمم دانييل بيرست Daniel Berset

يلاحظ في الشكل (20) توزيع الكتابة في اللوحة المصاحبة للرمز أن أخذت نظامًا

على هيئة الكرسي

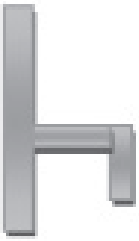

الكرسي المكسور BROKEN CHAIR

من أجل أرض خالية من الألغام for a mine free Earth

عالمي معوق HANDIC AP INTERNATIONL

نعيش مستقيمين «ثابتين» Vivre debout

- وهكذا الرمز بما يحمله من فكر وقيم ابتكارية عديدة يختصر كثيرًا من الكلام ويقدم الرسالة ويصل إلى متخطي حدود:

1 - الزمان فيمكن أن يرى في أي وقت.

2 - والمكان لوجود المستنسخات وبوسائل الاتصال.

3 - واللغة لاعتماده على اللغة المشتركة بين الأفراد، وهي اللغة غير اللفظية «المرئية».

النتائج :

- إن الثقافة والخبرة والرؤية والإلمام بالتقنيات من مقومات الابتكار والإبداع.
- المصمم المبتكر لدلالة الرمز يستطيع مشاهدة ما يصعب على الآخرين .
- تلتقي دلالة المصمم مع ترجمة المتلقي للرمز عندما تتميز أفكاره الدلالية بفلسفة فكرية ثابتة عن قراءات لمستجدات الحياة اليومية.
- الرمز يحمل صورتين، إحداهما بصرية وهى الدال، والأخرى تصورية وهى المدلول تترجم إلى معنى فكري معين يعبر عن دلالة الرمز .

- تختلف الدالة الرمزية من مجتمع إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى، ومن حضارة إلى أخرى وهكذا.
- دلالة الرمز الفكرية كوسيلة اتصال بصري يبتكرها المصمم؛ ليحقق هدفًا تعبيريًّا من خلال رسالة يحملها هذا الرمز.

التوصيات:

- الاهتمام بتدريس الاتجاهات العلمية الحديثة والعلوم المرتبطة بالتصميم، مثل نظرية السيميوطيقا .
- نشر الوعي في المجتمع بأهمية الإبداع وتذوقه.
- اتخاذ الرموز المبتكرة للتأثير فكريًّا برسائل إيجابية قيمة.
- تفسير الرموز في هذا العصر يحتاج إلى اكتساب المهارات، وتطوير الخبرات، وتأهيل المتلقي؛ للتعامل مع المثيرات المبتكرة؛ لفك شفراتها «دلالتها الفكرية».

الهوامش والإحالات

1 - إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، عمان: دار محمد لادي للنشر والتوزيع، ط: 1، إصدار رابع 2010م، 2011م

2 - إبراهيم محمود القصاص، التصميم الجرافيكي «المبادئ والعناصر»، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، ط: 1، 2008م

3 - أحمد الزيات وآخرون، المعجم الوسيط الجزء الأول والثاني. إستانبول: المكتبة الإسلامية للنشر، ط : 2، بدون تاريخ

4 - أحمد عبد الكريم، حوار مع سيموطيقا الفنون البصرية، الرياض: مذكرات غير منشورة، 2006م

5 - إسماعيل شوقي إسماعيل، عوامل اتساق العلاقة الترابطية بين الهيئات والأشكال في اللوحة الزخرفية متعددة الأسطح، رسالة دكتوراه، القاهرة: جامعة حلوان،1991م

6 - برنت روبن، الاتصال والسلوك الإنساني، ترجمة: عدد من أعضاء قسم الوسائل وتكنولوجيا التعلم، الرياض: الإدارة العامة للبحوث، 1992م

7 - بيير جيرو، علم الإشارة – السيميولوجيا، ترجمه عن الفرنسية: منذر عياش، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط : 2 ، 1999 م

8 - حسن محمد حسن، الأسس التاريخية للفن التشكيلى المعاصر، مصر: دار الفكر العربى، الجزء الثانى: 1997م

9 - عبد العلي الجسماني، سيكولوجية الإبداع في الحياة، لبنان : الدار العربية للعلوم، 1995م

10 - عزام البزاز، التصميم حقائق وفرضيات، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط : 1، 2001م

11 - عفيف البهنسي، النقد الفني وقراءة الصورة، القاهرة: دار الكتاب العربي، 1997م

12 - محسن محمد عطية، الفن وعالم الرمز، مصر: دار المعارف ط : 2، 1996م

13 - محمد أبو زريق، من التأسيس إلى الحداثة (في الفن التشكيلي العربي المعاصر)، عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، ط : 1، 2000م

14 - محمد طه حسين ومصطفى عبد المعطي، مرئيات طه حسين، القاهرة: صندوق التنمية الثقافية، 2001م

15 - محمد نجيب الصبوة، علم النفس التجريبي، القاهرة : دار القلم، 1995م

16 - منى الحديدي و شريف درويش، فنون الاتصال والإعلام المتخصص، لبنان: الدار المصرية اللبنانية، 2009م

17 - http://www.zhdk.ch/?agenda&tx_zhdkevents_pi1 %5Bstartd

18 - حمود العبري:

http://www.healingbythinking.com/deta

19 - تقنيات التواصل:

http://boughadimtr.wordpress.com/201023/04//%D8

20 - Boyes, Carolyn. Communication Secrets. London: Collins, 2010

21 - Lawson, Ken. Successful Communication.UK: Axis publishing, 2006

22 - Phaidon. The Art Book. London: Phaidon prass limited, 1998

23 - Sterling, Susen Fisher. Women Artists «The National Museum of Women in the Arts» . New York: A TINY FOLIO Abbeville press publishers, 2005